

مقدمة:

كيف تلقى علماء الاجتماع والتاريخ والسياسة المغاربة ما حدث في بلدان عربية عديدة منذ شهر دجنبر ٢٠١٠؟

رحل رئيس الجمهورية التونسية تحت ضغط ثوار البلد، وبعده اعتقل حسني مبارك، وتلاه قتل معمر القذافي، وانخرط اليمن وسوريا في نفس مطمح الإطاحة بحاكميها، وتململت جماهير باقي البلدان المغاربية والعربية في المغرب والأردن والجزائر لإعلان انخراطها في مطمح وضع الحد للاستبداد السياسي.

أحداث متتالية تابعها علماء الاجتماع والتاريخ والسياسة المغاربة، ومنهم من انخرط فيها داعماً بحضوره وحواراته مسارها، ومنهم من شغل «حكمة الرّصانة والتريث» لرؤية مآلاتها، وفضل البعض من صناع المعرفة السريعة مواجهتها بفكرة «الاستثناء المغربي»، معتبرينها أطروحة علمية يثبتها التاريخ، وسرعة الملكية المغربية في الاستجابة لمطالب حركة ٢٠ فبراير (شباط)، عبر خطب ملكية، وبعدها إدخال تعديلات على الدستور القديم وتقديم دستور ٢٠١١ بوصفه البديل الملائم للحظة. لم ينتج مؤلفو فكرة الاستثناء المغربي، وإلى جانبهم مروجو فكرة المؤامرات الخارجية، ما يذكر بخصوص ما حدث، وكانت

على الرغم من
قوّتها وتاريخها
اليساري، لم تنخرط
العلوم الاجتماعية
بالمغرب بقوة في
تناول موضوعة
«الربيع العربي»

